مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

قيموميَّة الإمام علي عليه السلام على القرآن الكريم في بيان مكانته وحفظه من التحريف

ساجد صباح ميس [1]

[1] جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام فرع ذي قار/ كليَّة التربية/ قسم علوم القرآن، العراق؛
Sajid.sabah@ijsu. edu.iq
دكتوراه في علوم القرآن والتفسير / مدرس

تاريخ الاستلام:
٢٦/ ١/ ٢٠٢٦
تاريخ القبول:
٢٦/ ٢/ ٢٠٢٦
تاريخ النشر:
٣١/ ٣/ ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:
مرجعيَّة، الإمام علي عليه السلام، القرآن الكريم، التحريف .

السنة(١٥)-المجلد (١٥)
العدد (٥٧)
رمضان ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٦ م.

DOI:
10.55568/amd.v15i57.89-115

CC BY NC

ملخص البحث:

أصّل البحث لمصطلح "القيّم" بوصفه القائم على الأمر وتدبير شؤونه، ليتوصَّل لمعنى قيمومة الإمام علي عليه السلام على القرآن الكريم بوصفه مرجعيَّة لا تكتمل حجيَّة القرآن إلَّا ببيانه.

فالرجوع إليه (سلام الله عليه) يمثِّل ضرورةً معرفيَّة تكشف بما لا يدع مجالًا للشكِّ أفضليَّته على الصحابة في مجال التفسير والتأويل؛ بل إنَّ الأمر أبعد من ذلك لمقتضيات القيمومة التي تفرض مرجعيَّات معرفيَّة متعدِّدة في التعامل مع القرآن الكريم، ولها امتداداتها المعرفيَّة الملازمة لنزول القرآن الكريم في تلك العوالم الغيبيَّة وعالم الشهادة.

واقتصر البحث على التأصيل لمرجعيَّتين بما يناسب مقام البحث:

مرجعيَّته عليه السلام في بيان عظمة القرآن عبر الكشف عن خصائص بعض الآيات والسور وما لها من أثر مادي ومعنوي. ومرجعيَّته عليه السلام في التصدِّي لمحاولات تحريف ألفاظ القرآن ومعانيه عبر أساليب متعدِّدة.

فالبحث يريد أن يلفت نظر القارئ إلى ضرورة الرجوع لأهل البيت عليهم السلام لمعرفة الموقف الصحيح اتِّجاه المسائل القرآنيَّة، ينبغي أنَّ ذلك يكون منهجًا وسلوكًا لكلِّ من أراد معرفة الحقيقة؛ للتلازم المعرفي بين القرآن والعترة الطاهرة، وبوصفهم مرجعيَّة قيِّمة على القرآن الكريم، مرجعيَّة بيانيَّة لكل ما أجمل، وتصحيحية لكلِّ ما انحرف.

Guardianship of Imam Ali Over Glorious Quran: Elucidating Its Value and Preserving It from Distortion

Sajid Sabah Mays [1]

[1] Imam Ja'far Al-Sadiq University (PBUH) - Dhi Qar Branch/ College of Education/ Department of Quranic Sciences, Iraq; Sajid.sabah@ijsu.edu.iq

PhD in Exegesis and Sciences of Glorious Quran/ Lecturer

Received:

26/1/2026

Accepted:

26/2/2026

Published:

31/3/2026

Keywords:

Authority, Imam Ali, Glorious Quran, Distortion

Al-Ameed Journal

Year(**15**)-Volume(**15**) Issue (**57**)

Ramadhan 1447 AH

March 2026 AD.

DOI: 10.55568/amd.v15i57.89-115

CC BY NC

Abstract:

The research establishes the conceptual basis for the term "Al-Qayyim",The Guardian, in its capacity as the one in charge of an affair and the manager of its concerns. This is done to arrive at the meaning of the guardianship (Qayyumiyyah) of Imam Ali (Peace Be Upon Him) over Glorious Quran, identifying him as an authority without whose clarification the authoritativeness of the Quran remains incomplete.

Referring to him (Peace Be Upon Him) represents an epistemological necessity that reveals, beyond a shadow of a doubt, his superiority over the Companions in the fields of exegesis (Tafsir) and hermeneutics (Ta'wil). In fact, the matter extends further due to the requirements of guardianship, which impose multiple cognitive authorities in dealing with the Glorious Quran. These authorities possess cognitive extensions inherent to the revelation of the Glorious Quran in both the unseen realms (al-ghayb) and the manifest world (al-shahadah). The research is limited to grounding two specific authorities as befits the scope of this study:

The research aims to draw the reader's attention to the necessity of referring to Ahlalbayt to ascertain the correct position of Quranic issues. This should serve as a methodology and a code of conduct for anyone seeking to know the truth, given the cognitive correlation between the Quran and the Pure Progeny. They stand as a guardian authority over Glorious Quran—an explanatory authority for all that is concise and a corrective one for the distorted.

مقدِّمة:

لأهل البيت عليهم السلام في التعامل مع القرآن الكريم مرجعيَّات متعدِّدة ومن تلك المرجعيَّات بيان أهميَّته وخصائصه، حفظه من التحريف، ووضع قواعد لفهمه بوصفه جزءًا من وظيفتهم الأساسيَّة ودورهم التكميلي للقرآن الكريم، وهذه المرجعيَّة منبثقة من أصول كليَّة ثبتت في مجال الاعتقاد كالإمامة والعصمة الثابتة لهم من خلال القرآن الكريم والسنَّة الشريفة، وبوصفه القيم على القرآن الكريم حفظًا وبيانًا وهذه القيمومة نشأت في عوالم سابقة، فهو ترابطٌ وجوديٌ مستمر منذ وجود القرآن الكريم إلى يوم القيامة.

وجاء البحث الموسوم (**قيموميَّة الإمام علي عليه السلام في بيان مكانة القرآن الكريم وحفظه من التحريف**) لبيان بعض جوانب المرجعيَّة للإمام علي عليه السلام بوصفه القيم على القرآن الكريم حفظًا وبيانًا.

واقتضت طبيعة البحث أن يُقسَّم على ثلاثة مباحث:

تناول المبحث الأوَّل: تأصيل لمفهوم قيمومة الإمام عليه السلام على النصِّ القرآني لغةً واصطلاحًا وفي روايات المعصومين.

أمَّا المبحث الثاني: فجاء بيان دور الإمام في توضيح أهميَّة القرآن وخصائصه كشموليَّته وصلاحيَّته لكلِّ زمان ومكان.

واستعراض المبحث الثالث جهود الإمام علي عليه السلام في الدفاع عن القرآن وحمايته من التحريف المادي والمعنوي عبر أساليب متعدِّدة.

المبحث الأوَّل: قيمومة الإمام علي عليه السلام على القرآن الكريم

المطلب الأوَّل: التأصيل لاستعمال لفظ (قيّم) في اللغة والاصطلاح:

أوَّلًا: لفظ (قيِّم) في الاستعمال اللغوي:

جاء مصطلح قيِّم في اللغة مشتقًّا من الفعل الثلاثي (قَوَمَ)، بمعنى القيام بالأمر وتدبيره، فقد جاء في المصباح المنير: " قام بالأمر يقوم به قيامًا فهو قوام وقائم واستقام الأمر، وهذا قوامه بالفتح والكسر وتقلب الواو ياء جوازًا مع الكسرة؛ أي عماده الذي يقوم به وينتظم، ومنهم من يقتصر على الكسر "[١].

١ الفيومي, أحمد بن محمَّد بن علي المقري .المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع د.ت)٢/ ٥٢٠.

وفي مقاييس اللغة للفعل أصلان: "الأوّل- القوم، يقولون جمع امرئ، ولا يكون ذلك إلّا للرجال، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) (الْحُجُرَاتِ ١١)، ثُمَّ قَالَ: (وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ)... وأمَّا الآخر فقولهم: قام قيامًا، والقومة المرَّة الواحدة، إذا انتصب. ويكون قام بمعنى العزيمة، كما يقال: قام بهذا الأمر، إذا اعتنقه. وهم يقولون في الأوَّل: قيام حتم، وفي الآخر: قيام عزم"[٢].

ويُفاد ممَّا تقدَّم أنَّ القيِّم والقيوم والقوام بمعنى واحد وتعني: القائم بالأمر، يقال: هو قيِّم قومه إذا كان قائمًا بأمورهم، وهم قوام قومهم، وقيِّم على رعايتهم[٣].

ثانيًا: لفظ (قيِّم) في الاستعمال القرآني:

جاء استعمال (قيِّم) في القرآن الكريم

١- الاستقامة وعدم الانحراف، ومن الآيات التي وردت في هذا الاستعمال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾(التوبة:٣٦)، أي الدين المستقيم الذي لا عوج فيه[٤]، وقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ (الروم:٤٣)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام:١٦١)، أي أنَّ الدين مستقيم لا انحراف فيه ولا اعوجاج.

وقوله تعالى: ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾(البينة:٣)، أي فيها أحكام وفرائض تحقق الاستقامة[٥].

٢- القائم بأمر الشي، والراعي له، ومنه قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤).

ومنها الآيات التي ورد لفظ القيوم، الذي سيأتي بيان معناه اصطلاحًا.

---

٢ الرازي, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمَّد هارون, د.ط. (دار الفكر, ١٩٧٩), ٥/ ٤٣.

٣ الهروي, أبو عبيد أحمد بن محمَّد. الغريبين في القرآن والحديث, تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، ط١ (الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية, ١٩٩٩), ٥/ ١٥٩٦.

٤ الطبري, محمَّد بن جرير .جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري), تقديم : الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار (بيروت- لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ١٩٩٥), ١٤/ ٢٣٧.

٥ الطباطبائي, محمَّد حسين. الميزان في تفسير القرآن (مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة د.ت.) ٢٠/ ٣٤٠.

ثالثًا: لفظ (قيِّم) في الاصطلاح العقائدي والفقهي:

١- (قَيَمَ) في الاصطلاح العقائدي:

لفظ "قَيِّم" وَ"قَيُّوم" مِنْ أَبْنِيَةِ المبالَغة، وأمَّا قوله: "القيوم"، فإنَّه "الفيعول" من "القيام" وأصله "القيووم سبق عين الفعل، وهي (واو)، (ياء) ساكنة، فأدغمتا فصارتا (ياء) مشددة وهذا قياس العرب في كلِّ (واو) كانت للفعل عينًا، سبقتها (ياء) ساكنة[٦].

والقيوم في اصطلاح أهل العقيدة من صفات الله تعالى، وتعني: القائم بأمور الخلق، ومدبر العالم في جميع أحواله، القيوم، القائم برزق ما خلق وحفظه[٧] ويُعدُّ مِنْ أسماء الله تعالى المعدودة، وهو القائم بنفسه مطلقًا لا بغيره، وهو مع ذلك يقوم به كلُّ موجود، حتَّى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلَّا به[٨]، وهذا ما أشار إليه الرازي بقوله: "القيوم دلَّ على كونه قائمًا بذاته ومقومًا لكلِّ ما عداه"[٩].

٢- (قيِّم) في الاصطلاح الفقهي:

يُعرَّف القيِّم في الاصطلاح الفقهي: "المشرف على أمور اليتيم أو غيرها على أساس من الوصيَّة أو حكم حاكم شرعي"[١٠].

ويرى بعضهم أنَّ القيِّم أخص من الوصي، والفرقُ بين الوصي والقَيِّم: إذ إنَّ الوصي يفوض إليه الحفظُ والتصرف، والقيِّم يفوض إليه الحفظ من دون التصرُّف، لذا يكون القيِّم والناظر والمتولِّي: بمعنى واحد[١١]. و"قيِّم المرأة: زوجها"[١٢].

٦ الطبري, جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري), ٥/ ٣٨٨.
٧ الطبري, ٥/ ٣٨٨.
٨ ابن الأثير, مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمَّد بن محمَّد. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق طاهر أحمد الزاوى؛ و محمود محمَّد الطناحي, د.ط. (بيروت: المكتبة العلمية, ١٩٧٩), ٤/ ١٣٤.
٩ الرازي, محمَّد بن عمر بن الحسن .التفسير الكبير. تحقيق دار التراث العربي, ط٣ (بيروت, ١٤٢٠), ٧/ ٦.
١٠ فتح الله, أحمد .معجم ألفاظ الفقه الجعفري, ط١ (الدمام: مطابع المدوخل, ١٩٩٥), ٣٤٢.
١١ البركتي, محمَّد عميم الإحسان المجددي. التعريفات الفقهية, ط١ (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية, ٢٠٠٣), ١٧٩.، ٢٣٧.
١٢ البركتي, ١٧٩.

المطلب الثاني: القيِّم على القرآن في رواية المعصوم عليه السلام:

روى الشيخ الكليني بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام في حواره مع منصور بن حازم [١٣]* قال: "... أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ هُوَ الْحُجَّةَ مِنَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، قَالُوا بَلَى قُلْتُ فَحِينَ مَضَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَنْ كَانَ الْحُجَّةَ عَلَى خَلْقِهِ، فَقَالُوا القرآن فَنَظَرْتُ فِي القرآن فَإِذَا هُوَ يُخَاصِمُ بِهِ الْمُرْجِئُ وَالْقَدَرِيُّ وَالزِّنْدِيقُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ حَتَّى يَغْلِبَ الرِّجَالَ بِخُصُومَتِهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّ القرآن لَا يَكُونُ حُجَّةً إِلَّا بِقَيِّمٍ فَمَا قَالَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ كَانَ حَقًّا فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ قَيِّمُ القرآن، فَقَالُوا ابْنُ مَسْعُودٍ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ وعُمَرُ يَعْلَمُ، وحُذَيْفَةُ يَعْلَمُ قُلْتُ كُلَّه قَالُوا: لَا فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُقَالُ إِنَّه يَعْرِفُ ذَلِكَ كُلَّه إِلَّا عَلِيًّا عليه السلام، وإِذَا كَانَ الشَّيْءُ بَيْنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: هَذَا لَا أَدْرِي، وقَالَ هَذَا لَا أَدْرِي، وقَالَ: هَذَا لَا أَدْرِي وقَالَ هَذَا أَنَا أَدْرِي فَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا ع كَانَ قَيِّمَ القرآن، وكَانَتْ طَاعَتُه مُفْتَرَضَةً، وكَانَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأَنَّ مَا قَالَ فِي القرآن فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ رَحِمَكَ اللهُ"[١٤]، فنحن عندما نرجع للمعصوم عليه السلام؛ لكونه القيِّم على القرآن الكريم ولمعرفته التامَّة بحقيقته، ولحدود إدراكاتنا وقصورنا عن الوصول للمراد الإلهي، وليس كما توهم بعضهم واتُّهم الشيعة الإماميَّة أنَّهم يقولون بحصر التفسير بروايات المعصومين عليهم السلام، وعُدّ من أصول التفسير عند الإماميَّة.

وكذا فإنَّ من وظيفته حل الإشكالات في فهم النَّصِّ القرآني، وتبيين المغمضات، وتوضيح المبهمات، وتوجيه المعنى بالاتجاه الصحيح، بوصفه القيِّم على القرآن الكريم، فتمام التأويل والكشف عن الحقيقة الغيبيَّة للقرآن، فلا يحيط بتمام الحقيقة القرآنيَّة إلَّا من ساير القرآن الكريم في مراتب نزوله وهم المعصومون عليهم السلام، وهذا هو المقصود بالحديث المروي عن الإمام الباقر عليه السلام: "إنَّما يعرف القرآن من خوطب به"[١٥].

---

١٣ النجاشي, أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس. فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي). تحقيق موسى الشبيري الزنجاني, ط٥ (مؤسَّسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين بقم المشرفة, ١٤١٦), ٤١٣.

١٤ الكليني, محمَّد بن يعقوب. الكافي, تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري, ط ٥ (طهران: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري, ١٣٦٣), ١/ ١٦٩.

١٥ الكليني, ٨/ ٣١٢.

* منصور بن حازم: أبو أيوب البجلي: كوفي، ثقة، عين، صدوق، من جملة أصحابنا وفقهائهم، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليهما السلام له كتب منها: أصول الشرائع وكتاب الحج.

أي لا يعرف تمام الحقيقة إلا المعصومون عليهم السلام، أمَّا الفهم البسيط فهو ممكن لكلِّ من امتلك أدوات تفسيريَّة تساعده على فهم النصِّ القرآني، فهو واضح وغير خفي[١٦].

فهم عليهم السلام ترجمان القرآن؛ بل هم القرآن الناطق، فقد جاء عن الإمام عليٍّ عليه السلام: "ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق؛ ولكن أخبركم عنه"[١٧].

وفي رواية الكليني بسنده عن الإمام عليٍّ عليه السلام: ((ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليَّ، فكتبتها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها))[١٨].

إنَّ تفسير القرآن الكريم بمعزل عن المنظومة المعرفيَّة لأهل البيت غالبًا ينتج تفسيرًا متخبطًا لا ينسجم مع روح القرآن الكريم، ومع ما جاء في السنة الصحيحة، ومن هنا كان من الضروري العمل على وفق ما جاء عنهم (سلام الله عليهم) سواء على مستوى التفسير المفهومي أو المصداقي أو على نحو انتزاع القواعد التفسيريَّة والتفسير في ضوئها، الأمر الذي يسهم في تصحيح مسار التفسير بالاتجاه الصحيح، ويبعد المفسِّر عن التخبط والارتجال ويبعده عن الوقوع في التفسير بالرأي.

ومنها ندرك معنى أنَّ الراسخين في العلم هم فقط من لهم الحق في فهم وإدراك حقائق القرآن وتأويله [١٩]*، وحل المتشابه، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (ال عمران:٧)؛ لأنَّهم هم فقط من يستطيعون أن يحيطوا بكلِّ المضامين ومفاهيم القرآن، أمَّا المحاولات التفسيريَّة فهي مقاربات لمراد الله تعالى.

---

١٦ الجراح, خولة مهدي شاكر "المفهوم التجديدي لعلم التفسير عند السيِّد محمَّد باقر الصدر" بحث منشور في مجلة كليِّة الإسلاميَّة الجامعة العدد ٢٤ (٢٠١٤): ٤٩١.

١٧ خطب الإمام علي عليه السلام , نهج البلاغة, ما اختاره وجمعه الشريف الرضي، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلميَّة: الدكتور صبحي صالح, ط١, ١٩٦٧, ٢/ ٥٤.

١٨ الكليني, الكافي, ١/ ٦٢.

١٩ الطباطبائي, الميزان في تفسير القرآن, ٣/ ٢٧، ١٣/ ٣٤٨.

* المقصود بالتأويل هنا ليس من المفاهيم التي هي مداليل للألفاظ؛ بل الحقائق التي لا يمكن أن تدرك من خلال الألفاظ؛ بل هي أمور عينيَّة ماورائيَّة

وهذا ما يفهم أيضًا من وصف الرسول ﷺ للإمام علي عليه السلام، وأنَّه سوف يقاتل على التأويل[٢٠]*، ووصف هذه المرحلة أنَّها معركة لا تقل شأنًا عن مرحلة جهاد الرسول مع المشركين، إن لم تكن أهم منها، إذ يقول ﷺ: "أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله" [٢١].

وفي كنز العمال: "إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قيل: أبو بكر وعمر قال: لا؛ ولكنَّه خاصف النعل؛ يعني عليا"[٢٢] [٢٣].

وقد شهد الصحابة والتابعون والمفسِّرون في مختلف العصور بسعة معرفة الإمام علي عليه السلام بالقرآن الكريم[٢٤]، فقد روي عن ابن عبَّاس: أنَّ أعظم ما تعلمت من تفسير القرآن الكريم كان على يد الإمام علي عليه السلام [٢٥].

وروى سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس قال: "إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل به إلى غيره"[٢٦].

وروى الضحاك عن ابن عباس قال: "قُسِّم علم النَّاس خمسة أجزاء، فكان لعليٍّ منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء، وشاركهم عليٌّ في الجزء فكان أعلم به منهم"[٢٧].

وروى الشعبي "ما أحد أعلم بكتاب الله بعد النبي من علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن الصالحين من أولاده" [٢٨].

---

٢٠ ابن المسعودي, أبو الحسن. مروج الذهب (منشورات دار الهجرة – م المشرفة. د.ت) ١/ ٣٢٦.

٢١ النسائيّ, أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار. السنن الكبرى, تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداريّ، وسيد كسروي حسن, ط١ (بيروت – لبنان: دار الكتب العلميّة, ١٩٩١), ح ٨٥٤٠.

٢٢ الهندي, علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, ط١ (قم: مجمع الفكر الإسلامي, ١٤١٩), ٦/ ١٥٥ح ٣٢٩٦٨.

٢٣ السيوطي, جلال الدين .جامع الاحاديث, تحقيق عباس أحمد صقر, ١٩٩٤, ح ٥٦٣٩.

٢٤ الشهرستاني, محمَّد عبد الكريم. مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار, تحقيق: محمَّد علي آذرشب, ط١ (طهران: مؤسَّسة الآثار والمفاخر الثقافيَّة, ١٩٩٢), ١/ ٨٤.

٢٥ المازندراني, مشير الدين أبي عبد الله محمَّد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي. مناقب آل أبي طالب, قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على نسخ خطية عدَّة لجنة من أساتذة النجف الأشرف (المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف, ١٩٥٦) ١/ ٣٢٢.

٢٦ الشافعي ,أبو القاسم علي بن الحسن .تاريخ مدينة دمشق, دراسة وتحقيق علي شيري (بيروت. دار الفكر للطباعة والنشر ١٤١٥) ٤٢/ ٤٠٧.

٢٧ الشافعي, ٤٢/ ٤٠٧.

٢٨ الطبرسي, أبو علي الفضل بن الحسن. تفسير مجمع البيان, تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين, ط١ (بيروت – لبنان: مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات, ١٤١٥), ٦/ ٥٤.

* وقد نظَّمها عمار بن ياسر رضي الله عنه بأرجوزته يوم صفين: نحن ضربناكم على تنزيله واليوم نضربكم على تأويله.

لـذا كان الإمـام عـليؑ صـدر المفسريـن والمؤيـد فيهـم، قـال ابـن عطيـه: "فأمَّـا صـدر المفسِّريـن والمؤيـد فيهـم، فعـلي بـن أبي طالـبؑ، ويتلوه عبـد الله بـن العبـاس (رضي الله عنهما)"[٢٩].

وكيـف لا يكـون كذلـك وهـو القائـل فيه رسـول اللهﷺ: "القـرآن مع عـلي وعلي مع القـرآن"[٣٠]. وهـو القائل: "سـلوني عن كتـاب الله" [٣١].

المبحث الثاني: مرجعيَّة الإمام عليؑ في بيان أهميَّة القرآن الكريم وخصائصه

المطلب الأوَّل: أهميَّة القرآن وفضله:

عنـد تتبُّـع الروايـات الـواردة عـن الإمـام عـلي ع في فضـل القـرآن الكريـم، يمكـن أن نتـدرَّج بشـكل متسلسـل، مـن الحـث عـلى النظـر إلى القـرآن، والاسـتماع لـه وقراءتـه وحفظـه، إلى التدبـر في آياتـه، ومـن ثَـمَّ العمـل بـه:

أولًا/ فضل قراءته والاستماع له والنظر إليه:

جـاء في الخصـال عـن أحمـد بـن سـعيد قـال: قـال أمـير المؤمنـينؑ: "مـن دخـل في الإسـلام طائعًـا، وقـرأ القـرآن ظاهـرًا فلـه في كلِّ سـنة مائتـا دينـار في بيـت مـال المسـلمين[٣٢]".

وجـاء في الروايـة "يدفـع الله عـن مسـتمع القـرآن بلـوى الدنيـا، وعـن قارئـه بلـوى الآخـرة، والـذي نفـس محمَّـد بيـده لسـامع آيـة مـن كتـاب الله وهـو معتقـد ... أعظـم أجـرًا مـن ثبـير ذهبًـا يتصـدَّق بـه، ولقـاري آيـة مـن كتـاب الله معتقـدًا أفضـل ممَّـا دون العـرش إلى أسـفل التخـوم"[٣٣].

---

٢٩ الأندلسي, أبو محمَّد عبد الحق. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمَّد, د.ط. (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية, ٢٠٠١), ١/ ٤١.

٣٠ الحنفي, سليمان بن إبراهيم القندوزي. ينابيع المودة لذوي القربى, تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني, ط١ (دار الأسوة للطباعة والنشر, ١٤١٦), ١/ ٢٦٩.

٣١ خطب الإمام علي, نهج البلاغة, شرح: محمَّد عبده, ط١ (قم – إيران: دار الذخائر, ١٤١٢), ٢/ ١٣٠.

٣٢ الصدوق, أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. الخصال, صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلميَّة قم المقدَّسة, ١٣٦٢), ٦٠٢.

٣٣ العاملي, أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن علي الحر. وسائل الشيعة, تحقيق: مؤسَّسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث, ط٢ (قم: مؤسَّسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث بقم المشرفة, ١٤١٤), ٦/ ١٧٥.

ثانيًا/ فضل تعلمه وتعليمه:

عن علي عليه السلام أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال: "خياركم من تعلَّم القرآن وعلمه[٣٤] ".

وروي عن الإمام العسكري عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: "حملة القرآن المخصوصون برحمة الله، الملبسون نور الله، المعلمون كلام الله، المقربون عند الله، من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله"[٣٥]، يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا وعن أقاربه بلوى الآخرة، الذي نفس محمَّد بيده لسامع آية من كتاب الله، وهو معتقد (إلى أن قال) أعظم أجرًا من نبير ذهبًا يتصدَّق به، ولقاري آية من كتاب الله معتقدًا أفضل ممَّا دون العرش إلى أسفل التخوم"[٣٦].

ثالثًا/ فضل حفظه (استظهاره):

روي عن الإمام علي عليه السلام قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ القرآن فاستظهره شفع في عشرة من أهل بيته قد وجبت لهم النار"[٣٧].

وقال عليه السلام: "اقرؤا القرآن واستظهروه: فإنَّ الله تعالى لا يعذِّب قلبًا وعا القرآن"[٣٨] .

رابعًا/ فضل تدبره والتفكر فيه:

روى علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سليمان قال: "سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): بيِّنه تبيانًا، ولا تهذّه هذَّ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل؛ ولكن افزعوا قلوبكم القاسية، ولا يكن همَّ أحدكم آخر السورة"[٣٩].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: "ألا أخبركم بالفقيه حقَّ الفقيه؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخِّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبُّر، ألا لا

٣٤ المجلسي, محمَّد باقر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار, ط٢ (بيروت – لبنان: مؤسَّسة الوفاء, ١٩٨٣), ٨٩/ ١٨٦.
٣٥ العاملي, وسائل الشيعة, ٦/ ١٧٥.
٣٦ العاملي, ٦/ ١٧٥.
٣٧ أبو عبد الله أحمد بن محمَّد ابن حنبل, مسند أحمد, تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون, ط١ (مؤسسة الرسالة, ٢٠٠١), ١/ ١٤٨.
٣٨ المجلسي, بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار, ٨٩ / ١٩.
٣٩ الكليني, الكافي, ٢ / ٦١٤.

خير في عبادة ليس فيها تفكر، وفي رواية أخرى: ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها، ألا لا خير في نُسكٍ لا ورع فيه..."[٤٠].

وروي عن الإمام عليعليه السلام: "تدبَّروا آيات القرآن، واعتبروا به، فإنَّه أبلغ العبر"[٤١].

خامسًا/ فضل العمل به:

روي عن أمير المؤمنينعليه السلام في وصيَّة طويلةٍ لأبنه محمَّد بن الحنفية جاء فيها: "عليك بقراءة القرآن والعمل بما فيه، ولزوم فرائضه وشرائعه وحلاله وحرامه، وأمره ونهيه، والتهجُّد به وتلاوته في ليلك ونهارك، فإنَّه عهد من الله تعالى إلى خلقه، فهو واجب على كلِّ مسلم أن ينظر كلَّ يومٍ في عهده ولو خمسين آية، واعلم أنَّ درجات الجنَّة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يُقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فلا يكون في الجنَّة بعد النبيِّين والصديقين ارفع درجة منه"[٤٢].

المطلب الثاني: بيان أهم خصائص القرآن الكريم

أوَّلًا/ شموليَّة القرآن الكريم:

روي عن الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة؛ إذ يقول: "أم أنزل الله دينًا ناقصًا فاستعان بهم على إتمامه، أم كانوا شركاء له، فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه دينًا تامًّا فقصر الرسولصلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه"[٤٣].

فإنَّ مقتضى اللطف الإلهي إيصال النَّاس للسعادة وإنزال ما يحقق الهداية، وعليه لابدَّ أن يكون كل ما يحقِّق الهداية موجودًا في القرآن الكريم، وإلَّا دخل احتمال النقص في بيانات القرآن، وهو ما يعود إلى نقص في فعل الله وهو محال.

فما دام دين الله كاملًا ومُتقنًا، ولا يحتمل وجود النقص بعد النبي؛ لأنَّ وظيفته التبيين، وهو لا ينطق عن الهوى، فكلُّ ما جاء به تفصيل لما أُجمل على أساس أنَّ ما نطق به وحيٌ إلهيٌ[٤٤]، قال تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ **(النجم: ٣-٤)**.

---

٤٠ الكليني, ١ / ٣٦.

٤١ الآمدي, عبد الواحدغرر الحكم, ترتيب وتدقيق عبد الحسن دهيني, ط١ (بيروت: دار الهادي, ١٩٩٢), ١٧٥.

٤٢ العاملي, وسائل الشيعة, ١٥/ ١٧١.

٤٣ خطب الإمام علي عليه السلام , نهج البلاغة, ١/ ٥٥.

٤٤ مجموعة باحثين, دراسات في تفسير النص القرآني, ط٢ (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي, ٢٠١٠), ٢/ ١٦٢-١٦٣.

ثانيًا/ الانسجام والترابط بين آيات القرآن الكريم:

ومن أمثلة هذا النموذج ما رواه الصدوق بسنده عن أبي معمر السعداني "أنَّ رجلًا أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب﵇ فقال: يا أمير المؤمنين إنِّي قد شككت في كتاب الله المنزل، قال له﵇: ثكلتك أمك وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟ ! قال: لأنِّي وجدت الكتاب يكذِّب بعضه بعضًا فكيف لا أشك فيه . فقال علي بن أبي طالب﵇: إنَّ كتاب الله ليصدق بعضه بعضًا، ولا يكذب بعضه بعضًا، ولكنَّك لم ترزق عقلًا تنتفع به"[٤٥].

فالإمام في النصِّ المتقدِّم يُشير إلى مستوى أعلى من مستوى عدم التعارض، وهذا المستوى هو التعاضد والتأييد والتصديق فيما بينه؛ لأنَّ عدم التعارض ليس بالضرورة يؤدِّي إلى التعاضد، وهذه قاعدة نستفيد منها في تفسير القرآن، وتسمَّى قاعدة تفسير القرآن بالقرآن.

فبناءً على هذه الرواية نقول: إنَّ القرآن غير متعارض؛ بل متعاضد، وقد أشارت الآية القرآنيَّة إلى هذا الأمر ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القرآن وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ الله لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ﴾(النساء: ٨٢).

وكذا فإنَّ هذه الآية تُبيِّن لون من ألوان الإعجاز وهو عدم التعارض، فعدم التعارض ليس مقدِّمة من مقدِّمات الإعجاز؛ بل هو أصل من أصول الإعجاز ومرتبة من مراتبه.

ومن الأمثلة أيضًا: ما رواه الطبرسي في الاحتجاج بقوله: "جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي﵇، وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم. فقال له﵇: وما هو؟ ... "[٤٦]

والرواية طويلة جدًا عرض فيها الزنديق مجموعة من الآيات التي توهم تناقضها وأجابه الإمام على جميع أسئلته ممَّا دعاه إلى أن يسلم على يدها[٤٧] .

٤٥ الصدوق, أبو جعفر محمَّد علي بن الحسين بن بابويه القمي. التوحيد. تصحيح وتعليق : السيِّد هاشم الحسيني الطهراني (مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة, د.ت) ٢٥٥.

٤٦ الطبرسي, أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج, تعليقات وملاحظات: محمَّد باقر الخرسان (النجف الأشرف: دار النعمان للطباعة والنشر, ١٩٦٦), ١/ ٣١٥.

٤٧ الطبرسي, ١/ ٣١٥ ـ ٣٤٠.

ثالثًا/ صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان:

أسَّس الإمام علي صلى الله عليه وآله لهذا الأصل بمجموعةٍ من الأقوال التي رويت عنه، فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وآله أنَّه قال في وصف القرآن الكريم: "لا تختلقه الألسن، ولا تفنى أعاجيبه، فيه نبأ ما كان قبلكم، وفصل ما بينكم، وخبرُ ما هو كائن بعدكم"[٤٨].

وروى الشريف الرضي في نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام أنَّه قال: "إنَّ القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلَّا به"[٤٩].

وروي أيضًا أنَّه قال في وصف القرآن الكريم: "لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب، ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع، من قال به صدق ومن عمل به سبق"[٥٠].

وروي في وصف القرآن الكريم أيضًا أنه قال: "كتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيى لسانه، وبيت لا تهدم أركانه، وعز لا تهزم أعوانه"[٥١].

رابعًا/ تعدُّد مستويات الخطاب القرآني:

جاء في نهج البلاغة في وصيَّة الإمام علي عليه السلام لعبد الله بن العباس عند خروجه لمحاورة الخوارج، قال عليه السلام: "لا تخاصمهم بالقرآن فإنَّ القرآن حمَّال ذو وجوه تقول ويقولون"[٥٢]، فالرواية أشارت لتعدد الوجوه على مستوى الظاهر، فطبيعة النصِّ القرآني، يحتمل أكثر من وجه تفسيري.

وروي عن الإمام علي عليه السلام "إنَّ الله جلَّ ذكره لسعة رحمته، ورأفته بخلقه، وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة أقسام، فجعل قسمًا منه: يعرفه العالم والجاهل، وقسمًا: لا يعرفه إلَّا من صفى ذهنه، ولطف حسه، وصح تميزه، ممَّن شرح الله صدره للإسلام، وقسمًا: لا يعرفه إلَّا الله، وأمناؤه، والراسخون في العلم"[٥٣]

---

٤٨ القبانجي, حسن. مسند الإمام علي, تحقيق: الشيخ طاهر السلامي, ط١ (بيروت – لبنان: منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات. ٢٠٠٠) ١/ ٢٣٨.

٤٩ خطب الإمام علي عليه السلام, نهج البلاغة, ١/ ٥٥.

٥٠ خطب الإمام علي عليه السلام, ٢/ ٤٩.

٥١ خطب الإمام علي عليه السلام, ٢/ ١٦.

٥٢ خطب الإمام علي عليه السلام, ٣/ ١٣٦.

٥٣ الطبرسي, الاحتجاج, ١/ ٣٧٦.

فالرواية المتقدِّمة أشارت إلى ثلاثة مستويات من الخطاب بحسب مستويات الفهم:

المستوى الأوَّل: الذي يفهمه العالم والجاهل.

المستوى الثاني: الذي لا يفهم إلَّا بالتدبُّر والنظر.

المستوى الثالث: الذي لا يفهمه إلَّا الله والراسخون في العلم.

وهذا التقسيم لا يتعارض مع كون القرآن الكريم بيّن، وتبيان لكلِّ شيء، ونور، وهدى، فالقرآن الكريم وإن كان كذلك على المستوى الأوَّل، إلَّا أنَّه يكون أشد بيانًا ونورًا للحقيقة في المستويين الثاني والثالث.

ووظيفة المعصومين عليهم السلام تبيان القرآن الكريم، بوصفهم القيمين عليه، قال تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (**سورة النحل: ٤٤**)، ففي الرواية عن الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام أنَّه قال: "ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم"[٥٤].

ومن هنا يتبيَّن أنَّ المعصوم وإن كان يُمثل أعلى مستويات الفهم عند المتلقي، لكن هذا لا يعني أنَّ فهم القرآن الكريم مقصور عليهم عليهم السلام؛ بل هناك مستويات أخرى للفهم عند غيرهم، نعم هي لا ترتقي لمستوى الحقيقة القرآنيَّة، كما هو الحال عند المعصومين عليهم السلام؛ لكنَّها على المستوى الظاهري هي من المرادات المحتملة.

المطلب الثالثً: الكشف عن البعد الغيبي للقرآن الكريم

القرآن الكريم ليس ألفاظًا وكلمات فحسب وإنما هناك حقائق أخرى وراء اللفظ والمعنى، فعندما نتحدث عن الآثار التكوينية لبعض آيات القرآن الكريم فبعضها شفاء وبعضها لها آثار نفسية، فهذا الأمر ليس عجيبًا لان هذه الآثار تعود إلى حقيقة القرآن الذي مرَّ بعوالم حتَّى وصل إلينا فعندما تكون لها آثار وضعية فلم يكن هذا الأمر اعتباطًا وإنَّما لكونها نبعت من جانبها الغيبي وامتلأت وجودًا حتَّى أصبح هذا المقدار من الآية شافٍ أو كافٍ أو دافع... إلخ، وهذا يعطينا معنى تقديس القرآن، فالقرآن ليس فقط كلمات ومعانٍ، وقد

٥٤ الكليني, الكافي, ١/ ٢٣.

انعكس هذا حتَّى على مستوى الوجود اللفظي للقرآن إذ لا يجوز لغير الطاهر مس القرآن[٥٥] ولا يجوز تصغير لفظ القرآن، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: " لا تقولوا: رمضان، إلى أن قال: "ولا يسمّى المصحف مصيحف "[٥٦]، ويجب أن نقف أمامه بكلِّ إجلال واحترام؛ لأنَّ في القرآن حقيقة وجوديَّة عالية .

وهناك روايات كثيرة في هذا المجال أشارت إلى أنَّ القرآن الكريم حقيقة إلهيَّة نزلت من كذا ولها كذا، ومن تلك الروايات، الرواية التي تقول إنَّ البسملة من كنوز العرش، وإنَّ البسملة من خصوصيات النبي محمد صلى الله عليه وآله، والنبي سليمان عليه السلام وإنما خصها الله بها لأنها من نفائس العرش، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ الله قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعًا من المثاني والقرآن العظيم، فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بأزاء القرآن، وان فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش وإنَّ الله خصَّ محمدًا وشرَّفه بها، ولم يشرك فيها أحدًا من أنبيائه ما خلا سليمان، فأعطاه منها (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ... إلخ الرواية[٥٧]

ومن الجوانب الغيبيَّة للقرآن الكريم التي كشف عنها أمير المؤمنين عليه السلام شفاعة القرآن الكريم، فقال: "واعلموا أنَّه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم، فإنَّ فيه شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق والغي والضلال، فاسألوا الله به، وتوجهوا إليه بحبِّه ولا تسألوا به خلقه، إنَّه ما توجه العباد إلى الله بمثله.

واعلموا أنَّه شافع مشفع، وقائل مصدق، وأنَّه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه، ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه، فإنَّه ينادي مناد يوم القيامة: ألا إنَّ كلَّ حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله، غير حرثة القرآن، فكونوا من حرثته وأتباعه، واستدلوه على ربِّكم، واستنصحوه على أنفسكم، واتهموا عليه آراءكم، واستعشوا فيه أهواءكم"[٥٨].

٥٥ مغنية, محمَّد جواد. الفقه على المذاهب الخمسة, ط١ (دار الغدير للطباعة والنشر, ٢٠٠٩), ٣٧.
٥٦ القبانجي, مسند الإمام علي, ١/ ٢٦٥.
٥٧ الصدوق, أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه. عيون أخبار الرضا, تصحيح وتعليق وتقديم: حسين الأعلمي (بيروت – لبنان: مؤسسة الأعلمي, ١٩٨٤), ٢/ ٢٧٠.
٥٨ خطب الإمام علي عليه السلام, نهج البلاغة, ٢/ ٩٢.

ومن وصايا النبي للإمام علي عليه السلام، وردت بعض التوصيات كشفت عن جوانب غيبية وآثار وضعية للقرآن الكريم منها: ما ورد لدفع السحر والشياطين: "يا علي من خاف ساحرًا أو شيطانًا فليقرأ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ (الأعراف٥٤) "[٥٩].

ولدفع السارق: "يا علي: أمان لأمتي من السارق: ﴿**قُلِ ادْعُواْ اللهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى**﴾ (الإسراء١١٠)"[٦٠].

ومن الآثار المادية لقراءة القرآن"يا علي: ثلاثة يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: اللبان والسواك، وقراءة القرآن"[٦١].

المبحث الثالث: مرجعيَّة الإمام علي عليه السلام في الدِّفاع عن القرآن وحفظه من التحريف المادي والمعنوي:

توطئة:

يُقصد بالتحريف المادي: تحريف ألفاظ القرآن الكريم بالزيادة أو النقصان، وهو محلُّ خلاف الذي عليه مشهور علماء الإماميَّة والجمهور عدم تحريف القرآن ماديًّا، وذهب بعض قليل إلى وقوع التحريف بالنقصان، نقصد بالمستوى المعنوي مفاهيم القرآن الكريم وانطباقتها وكل ما يتعلَّق بالبعد المعنوي للقرآن الكريم.

والتحريف المعنوي يقابل التحريف المادي، ويعني التحريف بتغيير معاني ودلالات القرآن الكريم في غير مراد الله سبحانه، تلبية للرغبات والأهواء، فهناك أيدي أرادت مسَّ القرآن من الناحية المعنويَّة وأرادت تغيير دلالات القرآن بما يستقيم مع أهوائها، وأكثر من مارس ذلك أهل الفرق والبدع كالخوارج وغيرهم وأصحاب المناصب السياسيَّة كالأمويين.

المطلب الأوَّل: مواجهة الإمام علي عليه السلام لأهمِّ تمثُّلات التحريف المعنوي:

أهمُّ إجراء قام به الإمام علي عليه السلام في مواجهة التحريف المادِّي جمع المصحف بين دفتين، "عن محمَّد بن سيرين، قال: "لَمَّا توفي النبي صلى الله عليه وآله أقسم عليٌّ أن لا يرتدي برداء إلَّا الجمعة حتَّى يجمع القرآن في مصحف، ففعل"[٦٢]، وعن سلمان (رضي الله عنه): "أنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه...

٥٩ خطب الإمام علي عليه السلام, ٢/ ٩٢.

٦٠ خطب الإمام علي عليه السلام, ٢/ ٩٢.

٦١ الصدوق, أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي .من لا يحضره الفقيه, صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري, ط٢ (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة. د.ت.) ٤/ ٣٦٥.

٦٢ الهندي, كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, ١٣/ ١٢٨.

لـزم بيتـه، وأقبـل عـلى القـرآن يؤلِّفـه ويجمعـه، فلـم يخـرج مـن بيتـه حتَّـى جمعـه، وكان في الصحـف الشـظاظ والأسـيار والرقـاع فلـمَّا جمعـه كلـه، وكتبـه بيده تنزيلـه وتأويلـه، والناسـخ منه والمنسـوخ"[٦٣].

فالروايـة المتقدِّمـة تكشـف أنَّ القـرآن الكريـم كان مدونًـا في زمـن النبـي صلى الله عليه وآله إلَّا أنَّـه لم يُجمـع بـين دفَّتين، وليـس كـما جـاء في بعـض روايات الصحـاح أنَّـه كان محفوظًـا في الصدور وغير مـدون الأمر الـذي يفتـح البـاب للتشـكيك في صـدوره وتمامـه، فالروايـات التي أوضحـت طريقة الجمـع لازمها القـول بوجـود نقـص في القـرآن الكريـم كونـه جُمـع بالشـاهد والشـاهدين، الأمر الذي دفـع بعضهم لرفضهـا[٦٤ ٦٥]؛ لأنهَّـا لتعارضهـا وتناقضهـا، ولأنهَّـا تفتـح البـاب واسـعًا للقـول بالتحريـف وبشريَّـة القـرآن الكريـم[٦٦]، فهـذا المسـتشرق الجنـوب أفريقـي "جلكريسـت" الـذي يـرى أنَّ الجمـع لم يتـم في عهـد النبـي صلى الله عليه وآله ويرتـب عـلى ذلـك مجموعـة مـن الآثـار منهـا: نقصـان القـرآن الكريـم؛ لأنَّـه يـرى أنَّ القـرآن الـذي جمـع بعـد وفـاة الرسـول صلى الله عليه وآله لم يكـن يمثِّـل صـورة المصحـف في زمـن الرسـول[٦٧] صلى الله عليه وآله.

وتغافـل المسـتشرقون – تبعًـا لطبيعـة منهجهـم في الالتقـاط عـن الروايـات التي نصَّـت عـلى أنَّ القـرآن الكريـم كان مدونًـا في زمـن النبـي، ولم يفرقـوا بـين الجمـع والتدويـن، فمثـلًا نرى المسـتشرق الألمـاني "نولدكـة" يرفـض روايـة جمـع المصحـف مـن قبـل الإمـام عـلي عليه السلام بأمـر الرسـول صلى الله عليه وآله؛ لأنَّهـا – بحسـب زعمـه – روايـةٌ خاصَّـةٌ بالشـيعة[٦٨]، والسـبب الحقيقـي في هـذا الرفـض؛ أنَّهـا تُثبـت أنَّ القـرآن الكريـم كان مدونًـا في زمـن النبـي صلى الله عليه وآله وإن لم يكـن مجموعًـا بـين دفَّتين.

ويمكن نقدها بالمناقشة التالية:

١-هذه الروايات متعارضة فيما بينها، ففي صحيح البخاري نفسه هناك روايات نصَّت على أنَّ الرسول صلى الله عليه وآله هو من جمع القرآن الكريم[٦٩]، وروايات نصَّت على أنَّه أبو بكر[٧٠]، وأخرى نصَّت

٦٣ المجلسي, بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار, ٢٨/ ٢٦٤.
٦٤ أبو ريه, محمود .أضواء على السنة المحمَّدية(قم – إيران: مؤسَّسة أنصاريان للطباعة والنشر, ٢٠١٠), ٣١٥-٣٢.
٦٥ الميلاني, علي الحسيني .الصحيحان في الميزان (مركز الحقائق الإسلاميَّة, ١٣٨٥), ١١-٣٣.
٦٦ نصري, أحمد. آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم دراسة نقديَّة, ط١ (دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع, ٢٠٠٩), ٢٠٦.
٦٧ الشمري, رباح صعصع عنان. جمع القرآن عند المستشرقين جلكريست أنموذجاً, ط١ (المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية – العتبة العباسية المقدسة, ٢٠١٤), ٣٢٨.
٦٨ نولدكه, ثيودور. تاريخ القرآن, تعديل: فريديريش شفالي، ترجمة: جورج تامر مع آخرين, ط١, ٢٠٠٤, ٢/ ٢٤٣-٢٤٤ .
٦٩ البخاري, أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل. صحيح البخاري (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ١٤٠١), ٦/ ١٨٧.
٧٠ البخاري, ٦/ ٧١.

على أنَّه عثمان بن عفان[٧١]، ولا يمكن الجمع بين هذه الروايات إلَّا أن يُقصد بجمع الرسولﷺ تدوين المصحف في صحائف متفرِّقة، والجمع الذي حصل في زمن أبي بكر هو جمع الصحائف بين دفتين، والجمع في زمن عثمان ما هو إلَّا توحيد للقراءات بقراءة واحدة[٧٢].

٢- أنَّ هذه الروايات تعني أنَّ الجمع بمعنى الجمع للمحفوظ في صدور الصحابة بأخبار آحاد وهذا لا يمكن أن يُقبل؛ لأنَّ لازمها القول بنقصان القرآن الكريم، ويكون القرآن على ذلك أخبارًا آحادًا لا متواترًا بخلاف إجماع المسلمين[٧٣].

٣- الأخذ بالرواية التي تنصُّ على أنَّ الجامع للقرآن هو الإمام عليعليه السلام لا تدعُ المجال للمشكِّكين والطاعنين؛ لأنَّها تفترض أنَّ التدوين حصل في زمن الرسولﷺ، وأنَّ الإمام عليًّا عليه السلام جمع المدوَّن بعد وفاته.

المطلب الثاني: مواجهة الإمام عليعليه السلام للتحريف المعنوي:

أمَّا فيما يخصُّ مواجهة التحريف المعنوي، فلمَّا كان المحرِّفون للقرآن الكريم معنويًا على قسمين: قسم منهم عمد إلى التحريف المعنوي عن عمد وقصد وإرادة وإدراك، وقسم آخر وقع في التحريف بسبب حصول شبهة في أذهانهم والمعصوم فرق بين القسمين في التعامل..

ففرّقَ الإمام عليعليه السلام في التعامل بين الصنفين، فتعامل مع المحرفين عن عمد وقصد بغير ما تعاملوا به مع الذين وقعوا في الشبهة.

ومن أساليب التصدِّي لهذا الانحراف:

١-الحوار

استعمل الإمام عليعليه السلام أسلوب الحوار مع من وقع في التحريف؛ بسبب الشبهة كالخوارج، فقد حاورهم كثيرًا وأرسل ابن عبَّاس لمحاورتهم[٧٤] ولم يقاتلهم الإمام بسبب هذا الانحراف والشبهة، وإنَّما قاتلهم لأنَّهم اعتدوا على الآخرين[٧٥]، فكان قائلهم يقول لا أصلي خلفك ولا

٧١ البخاري, ٦/ ١٨٣.

٧٢ الخوئي, أبو القاسم. البيان في تفسير القرآن, ط ٤ (بيروت – لبنان: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٧٥) ٢٥٦.

٧٣ معرفة, محمَّد هادي. التمهيد في علوم القرآن, ط ٢ (قم المقدسة: منشورات ذوي القربى, ٢٠٠٩), ٨/ ٣٧.

٧٤ ابن الأثير الجزري, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمَّد الشيباني عز الدين. الكامل في التاريخ, تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, ط١ (بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي, ١٩٩٧), ٣/ ٢٨٠-٢٨١.

٧٥ ابن الأثير الجزري, ٣/ ٢٩٤.

أأتمر بأمرك؛ ولكن الإمام عليه السلام لم يقاتلهم على ذلك [٧٦] * حتَّى إنَّ الإمام نهى عن قتالهم بعده؛ لأنَّهم وقعوا في الشبهة، "ليس من طلب الحقِّ فأخطأ كمن طلب الباطل فأصاب"[٧٧].

٢-القتال:

قتال أصحاب التحريف الذي يحرفون معاني القرآن عن قصد وعمد لجر القرآن لأهوائهم ومصالحهم، فما كان من الإمام علي عليه السلام إلا قتالهم فقتال معاوية وغيره ممَّن دخل في هذا الصنف[٧٨].

وهناك رواية أكثر وضوحًا، وهي طويلة الذيل يوصي النبي صلى الله عليه وآله عليًا عليه السلام "يَا عَلِيُّ: إِنَّكَ بَاقٍ بَعْدِى وَمُبتَلًى بِأُمَّتِى، وَمُخَاصَمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَى الله، فَأَعِدَّ جَوَابًا، فَقُلْتُ: بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى بَيِّنْ لِى هَذِهِ الْفِتْنَةَ الَّتِى يُبْتَلُونَ بِهَا، وَعَلَى مَا أُجَاهِدُهُمْ بَعْدَكَ، فَقَالَ: إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثَةَ وَالْقَاسِطَةَ وَالمَارِقَةَ وَجَلَّاهُمْ وَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا، ثُمَّ قَالَ لِى: وَتُجَاهِدُ أُمَّتِى عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَ القرآن وَسُنَّتِى مِمَّنْ يَعْمَلُ فِى الدِّينِ بِالرَّأيِ، وَلَا رَأىَ فِى الدِّينِ، إِنَّمَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ وَنَهْيُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله فَأَرْشِدْنِى إلى الفلج عِنْدَ الْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: نَعَمْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاقْتَصِرْ عَلَى الْهُدَى، إِذَا قَوْمُكَ عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الهوى، وَعَطَفُوا القرآن عَلَى الرَّأيِ، فَتَأَوَّلُوهُ بِرَأيِهِمْ تُتْبَعُ الْحُجَجُ مِنَ القرآن بِمُشْتَبِهَاتِ الأَشْيَاءِ الْكَاذِبَةِ عِنْدَ الطُّمَأنِينَةِ إلى الدُّنْيَا وَالتَّهَالُكِ وَالتَّكَاثُرِ، فَاعْطِفْ أَنْتَ الرَّأيَ عَلَى القرآن إِذَا قَوْمُكَ حَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه عِنْدَ الأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ، وَالأَمْرِ الصالح، وَالْهَرَجِ الآثِمِ، وَالْقَادَةِ النَّاكِثَةِ، وَالْفِرْقَةِ الْقَاسِطَةِ، وَالأُخْرَى المَارِقَةِ، أهل الإِفْكِ المُرْدِي، وَالْهَوَى المُطْغِى، وَالشُّبْهَةِ الْحَالِقَةِ، فَلَا تَتَّكِلَنَّ عَنْ فَضْلِ الْعَاقِبَةِ فإنَّ العاقبة للمتقين"[٧٩].

---

٧٦ ابن الأثير الجزري, الكامل في التاريخ, ٣/ ٢٩٣-٢٩٤.

٧٧ المجلسي, بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار, ٤٤/ ١٣.

٧٨ العيقوبي, أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح. تاريخ اليعقوبي (قم: مؤسَّسة ونشر فرهنگ أهل بيت عليهم السلام د.ت.) ٢/ ١٣٠.

٧٩ السيوطي, جلال الدين. جمع الجوامع المعروف بـ "الجامع الكبير", تحقيق: عبد الحميد محمَّد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف, ط٢ (القاهرة: جمهوريَّة مصر العربيَّة, ٢٠٠٥), ١٨/ ٢١٧.

* قاتلهم لقتلهم عبد بن خباب الصحابي الجليل وقتلهم زوجته وبقر بطنها واعتراضهم الناس

الخاتمة:

وفي الختام رشَّحت من البحث نتائج عدَّة أهمُّها:

١. أنَّ الرجوع لأهل البيت عليهم السلام لمعرفة الموقف الصحيح اتجاه المسائل القرآنيَّة، ينبغي أن يكون منهجًا وسلوكًا لكلِّ من أراد معرفة الحقيقة؛ للتلازم المعرفي بين القرآن والعترة الطاهرة، وبوصفهم مرجعيَّة قيِّمة على القرآن الكريم.

٢. أنَّ المرجعيَّة المعرفيَّة لأهل البيت عليهم السلام بوصفهم القيِّم على القرآن الكريم تمثِّل منهجًا ضروريًّا لمعرفة الحقائق القرآنيَّة، بوصفهم المرجعيَّة البيانيَّة لكلِّ ما أُجمل، والتجلِّي الأمثل لمضامين كتاب الله قولًا وفعلًا.

٣. أنَّ الإمام علي عليه السلام هو "القيِّم" على القرآن، وهذا يكشف بما لا يدع مجالًا للشك في علوِّ منزلته ومكانته؛ بل إنَّ الأمر أبعد من ذلك لمقتضيات القيمومة التي تفرض مرجعيَّات معرفيَّة متعدِّدة في التعامل مع القرآن الكريم بما يجعله القيِّم بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله بلا فصل.

٤. كشفُ الإمام علي عليه السلام عن فضائل القرآن الكريم وخصائص الجوهريَّة، وجوانبه الغيبيَّة تكشف أنَّ دور القيِّم لا يقتصر على تفهيم المعاني والمداليل؛ بل إنَّها مرجعيَّة لها امتداداتها المعرفيَّة الملازمة لنزول القرآن الكريم في تلك العوالم الغيبيَّة وعالم الشهادة.

٥. تُعدُّ مهمَّة حماية النصِّ من التحريف المادي والمعنوي إحدى أهمِّ مهام القيِّم في التصدِّي لممارسات الفرق المبتدعة عبر أساليب متنوِّعة ووسائل متعدِّدة.

المصادر

القرآن الكريم

أبو ريه، محمود. أضواء على السنَّة المحمديَّة. قم – إيران: مؤسَّسة أنصاريان للطباعة والنشر، ٢٠١٠.

ابن الأثير الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني عز الدين. الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. ط١. بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمَّد. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق طاهر أحمد الزاوى محمود محمد الطناحي. د.ط. بيروت: المكتبة العلميَّة، ١٩٧٩.

ابن المسعودي، أبو الحسن. مروج الذهب. منشورات دار الهجرة – م المشرفة. د.ت.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمَّد. مسند أحمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. ط١. مؤسَّسة الرسالة، ٢٠٠١.

الآمدي، عبد الواحد. غرر الحكم. ترتيب وتدقيق عبد الحسن دهيني. ط١. بيروت: دار الهادي، ١٩٩٢.

الأندلسي، أبو محمَّد عبد الحق. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. د.ط. بيروت– لبنان: دار الكتب العلميَّة، ٢٠٠١.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١.

البركتي، محمَّد عميم الإحسان المجددي. التعريفات الفقهية. ط١. بيروت – لبنان: دار الكتب العلميَّة، ٢٠٠٣.

الجراح، خولة مهدي شاكر. "المفهوم التجديدي لعلم التفسير عند السيد محمَّد باقر الصدر." بحث منشور في مجلَّة كليَّة الإسلاميَّة الجامعة العدد ٢٤ (٢٠١٤).

الحنفي، سليمان بن إبراهيم القندوزي. ينابيع المودة لذوي القربى. تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني. ط١. دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦.

الخوئي، أبو القاسم. البيان في تفسير القرآن. ط ٤. بيروت – لبنان: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٥.

الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمَّد هارون. د.ط. دار الفكر، ١٩٧٩.

الرازي، محمَّد بن عمر بن الحسن. التفسير الكبير. تحقيق دار التراث العربي. ط٣. بيروت، ١٤٢٠.

السيوطي، جلال الدين. جامع الأحاديث. تحقيق عباس أحمد صقر، ١٩٩٤.

السيوطي، جلال الدين. جمع الجوامع المعروف بـ "الجامع الكبير"، عبد الحميد محمد ندا – حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف. ط٢. القاهرة: جمهوريَّة مصر العربية، ٢٠٠٥.

الشافعي، أبو القاسم علي بن الحسن. تاريخ مدينة دمشق. دراسة وتحقيق علي شيري. بيروت:، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥.

الشمري،، رباح صعصع عنان. جمع القرآن عند المستشرقين جلكريست أنموذجًا. ط١. المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجيَّة – العتبة العباسيَّة المقدَّسة، ٢٠١٤.

الشهرستاني، محمَّد عبد الكريم. مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار. تحقيق: محمَّد علي آذرشب. ط١. طهران: مؤسَّسة الآثار والمفاخر الثقافيَّة، ١٩٩٢.

الصدوق، أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه. عيون أخبار الرضاﷺ. تصحيح وتعليق وتقديم: حسين الأعلمي. بيروت - لبنان: مؤسَّسة الأعلمي، ١٩٨٤.

الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. الخصال. صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري. منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلميَّة قم المقدسة، ١٣٦٢.

الصدوق، أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. من لا يحضره الفقيه. صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري. ط٢. منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلميَّة في قم المقدَّسة، د.ت.

الصدوق، أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي. التوحيد. تصحيح وتعليق : السيِّد هاشم الحسيني الطهراني. مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د.ت.

الطباطبائي، محمَّد حسين. الميزان في تفسير القرآن. مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د.ت.

الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن. تفسير مجمع البيان. تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين. ط١. بيروت - لبنان: مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٥.

الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. تعليقات وملاحظات: محمَّد باقر الخرسان. النجف الأشرف: دار النعمان للطباعة والنشر، ١٩٦٦.

الطبري، محمَّد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري). تقديم : الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار. بيروت - لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

العاملي، أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن علي الحر. وسائل الشيعة. تحقيق: مؤسَّسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث. ط٢. قم: مؤسَّسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث بقم المشرفة، ١٤١٤.

العيقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح. تاريخ اليعقوبي. قم: مؤسَّسة ونشر فرهنگ أهل البيتﷺ، د.ت.

الفيومي، أحمد بن محمَّد بن علي المقري. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

القبانجي، حسن. مسند الإمام علي. تحقيق: الشيخ طاهر السلامي. ط١. بيروت - لبنان: منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٠.

الكليني، محمَّد بن يعقوب. الكافي. تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري. ط ٥. طهران: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ١٣٦٣.

المازندراني، مشير الدين أبو عبد الله محمَّد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي. مناقب آل أبي طالب. قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطيَّة لجنة من أساتذة النجف الأشرف.، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٩٥٦.

المجلسي، محمَّد باقر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط٢. بيروت - لبنان: مؤسَّسة الوفاء، ١٩٨٣.

الميلاني، علي الحسيني. الصحيحان في الميزان. مركز الحقائق الإسلاميَّة، ١٣٨٥.

النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس. فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي). تحقيق موسى الشبيري الزنجاني. ط٥. مؤسَّسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٦.

النسائيّ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار. السنن الكبرى. تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداريّ، وسيِّد كسروي حسن. ط١. بيروت - لبنان: دار الكتب العلميَّة، ١٩٩١.

الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمَّد. الغريبين في القرآن والحديث. تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي. ط١. الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩.

الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. ط١. قم: مجمع الفكر الإسلامي، ١٤١٩.

خطب الإمام علي عليه السلام. نهج البلاغة. شرح: محمَّد عبده. ط١. قم - إيران: دار الذخائر، ١٤١٢.

فتح الله، أحمد. معجم ألفاظ الفقه الجعفري. ط١. الدمام: مطابع المدوخل، ١٩٩٥.

مجموعة باحثين. دراسات في تفسير النص القرآني. ط٢. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٠.

معرفة، محمَّد هادي. التمهيد في علوم القرآن. ط ٢. قم المقدسة: منشورات ذوي القربى، ٢٠٠٩.

مغنية، محمَّد جواد. الفقه على المذاهب الخمسة. ط١.، دار الغدير للطباعة والنشر، ٢٠٠٩.

نصري، أحمد. آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم دراسة نقدية. ط١. دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

نولدكه، ثيودور. تاريخ القرآن. تعديل: فريديريش شفالي، ترجمة: جورج تامر مع آخرين. ط١.، ٢٠٠٤.

References

Holy Quran

A Group of Researchers. Dirasat fi Tafsir al-Nass al-Qurani. 2nd ed. Beirut: Civilization Center for the Development of Islamic Thought, 2010.

Abu Rayyah, Mahmoud. Adwa' 'ala al-Sunnah al-Muhammadiyyah. Qom - Iran: Mu'assasat Ansariyan li-l-Tiba'ah wa-al-Nashr, 2010.

Al-'Amili, Abu Ja'far Muhammad bin al-Hasan. Wasa'il al-Shi'ah. Edited by Mu'assasat Alalabayt (Peace Be Upon Them) li-Ihya' al-Turath. 2nd ed. Qom: Mu'assasat Alalabayt (Peace Be Upon Them), 1414 AH.

Al-Amidi, Abd al-Wahid. Ghurar al-Hikam. Edited by Abd al-Hasan Dahini. 1st ed. Beirut: Dar al-Hadi, 1992.

Al-Andalusi, Abu Muhammad Abd al-Haqq. Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz. Edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad. Beirut - Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2001.

Al-Barkati, Muhammad Amim al-Ihsan al-Mujaddidi. Al-Ta'rifat al-Fiqhiyyah. 1st ed. Beirut - Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2003.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Isma'il. Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar al-Fikr li-l-Tiba'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzi', 1401 AH.

Al-Fayyumi, Ahmad bin Muhammad bin Ali. Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir li-l-Rafi'i. Dar al-Fikr li-l-Tiba'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzi', n.d.

Al-Hanafi, Sulayman bin Ibrahim al-Qanduzi. Yanabi' al-Mawaddah li-Dhawi al-Qurba. Edited by Ali Jamal Ashraf al-Husayni. 1st ed. Dar al-Uswah li-l-Tiba'ah wa-al-Nashr, 1416 AH.

Al-Harawi, Abu Ubayd Ahmad bin Muhammad. Al-Gharibayn fi al-Quran wa-al-Hadith. Edited by Ahmad Farid al-Mazidi. 1st ed. Maktabat Nizar Mustafa al-Baz - KSA, 1999.

Al-Hindi, Ala' al-Din Ali al-Muttaqi. Kanz al-'Ummal fi Sunan al-Aqwal wa-al-Af'al. 1st ed. Qom: Majma' al-Fikr al-Islami, 1419 AH.

Al-Jarrah, Khawla Mahdi Shakir. "Al-Mafhum al-Tajdidi li-'Ilm al-Tafsir 'inda al-Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr." Journal of the Islamic University College, no. 24 (2014).

Al-Khoei, Abu al-Qasim. Al-Bayan fi Tafsir al-Quran. 4th ed. Beirut - Leba-

non: Dar al-Zahra' li-l-Tiba'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzi', 1975.

Al-Kulayni, Muhammad bin Ya'qub. Al-Kafi. Edited by Ali Akbar al-Ghaffari. 5th ed. Tehran, 1363 AH.

Al-Majlisi, Muhammad Baqir. Bihar al-Anwar al-Jami'ah li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar. 2nd ed. Beirut - Lebanon: Mu'assasat al-Wafa', 1983.

Al-Mazandarani, Mushir al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Shahrashub. Manaqib Al Abi Talib. Corrected by a committee of scholars. Al-Maktabah al-Haydariyyah - Najaf, 1956.

Al-Milani, Ali al-Husayni. Al-Sahihan fi al-Mizan. Markaz al-Haqa'iq al-Islamiyyah, 1385 AH.

Al-Najashi, Abu al-Abbas Ahmad bin Ali. Fihrist Asma' Musannifi al-Shi'ah (Rijal al-Najashi). Edited by Musa al-Shubayri al-Zanjani. 5th ed. Mu'assasat al-Nashr al-Islami, 1416 AH.

Al-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shu'ayb. Al-Sunan al-Kubra. Edited by Abd al-Ghaffar Sulayman al-Bundari and Sayyid Kasrawi Hassan. 1st ed. Beirut - Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1991.

Al-Qabanji, Hassan. Musnad al-Imam Ali. Edited by Sheikh Tahir al-Salami. 1st ed. Beirut - Lebanon: Mu'assasat al-A'lami, 2000.

Al-Razi, Abu al-Husayn Ahmad bin Faris. Mu'jam Maqayis al-Lughah. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr, 1979.

Al-Razi, Muhammad bin Umar bin al-Hasan. Al-Tafsir al-Kabir. Dar al-Turath al-'Arabi. 3rd ed. Beirut, 1420 AH.

Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad Ali bin al-Husayn al-Qummi. Al-Tawhid. Edited by al-Sayyid Hashim al-Husayni al-Tehrani. Mu'assasat al-Nashr al-Islami, n.d.

Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad bin Ali bin al-Husayn al-Qummi. Al-Khisal. Edited by Ali Akbar al-Ghaffari. Jama'at al-Mudarrisin in the Hawza of Qom al-Muqaddasah, 1362 AH.

Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad bin Ali bin al-Husayn al-Qummi. Man la Yahduruhu al-Faqih. Edited by Ali Akbar al-Ghaffari. 2nd ed. Jama'at al-Mudarrisin in the Hawza of Qom al-Muqaddasah, n.d.

Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad bin Ali bin al-Husayn. 'Uyun Akhbar al-Rida (Peace Be Upon Him). Corrected by

Husayn al-A'lami. Beirut - Lebanon: Mu'assasat al-A'lami, 1984.

Al-Shafi'i, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan. Tarikh Madinat Dimashq. Edited by Ali Shiri. Beirut: Dar al-Fikr li-l-Tiba'ah wa-al-Nashr, 1415 AH.

Al-Shahrastani, Muhammad Abd al-Karim. Mafatih al-Asrar wa-Masabih al-Abrar. Edited by Muhammad Ali Azarshab. 1st ed. Tehran: Mu'assasat al-Athar wa-al-Mafakhir al-Thaqafiyyah, 1992.

Al-Shammari, Rabah Sa'sa' 'Anan. Jam' al-Quran 'inda al-Mustashriqin Gilchrist Unmudhajan. 1st ed. Islamic Center for Strategic Studies – Holy Al-Abbas Shrine, 2014.

Al-Suyuti, Jalal al-Din. Jam' al-Jawami' al-Ma'ruf bi-al-Jami' al-Kabir. Edited by Abd al-Hamid Muhammad Nada and Hassan Isa Abd al-Zahir, Al-Azhar al-Sharif. 2nd ed. Cairo: Arab Republic of Egypt, 2005.

Al-Suyuti, Jalal al-Din. Jami' al-Ahadith. Edited by Abbas Ahmad Saqr, 1994.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Quran (Tafsir al-Tabari). Edited by Sidqi Jamil al-'Attar. Beirut – Lebanon: Dar al-Fikr, 1995.

Al-Tabarsi, Abu Ali al-Fadl bin al-Hasan. Tafsir Majma' al-Bayan. Edited by a committee of scholars. 1st ed. Beirut - Lebanon: Mu'assasat al-A'lami, 1415 AH.

Al-Tabarsi, Abu Mansur Ahmad bin Ali bin Abi Talib. Al-Ihtijaj. Edited by Muhammad Baqir al-Kharsan. Najaf: Dar al-Nu'man, 1966.

Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. Al-Mizan fi Tafsir al-Quran. Mu'assasat al-Nashr al-Islami, n.d.

Al-Ya'qubi, Ahmad bin Abi Ya'qub. Tarikh al-Ya'qubi. Qom: Mu'assasat Nashr Farhang Ahlalabayt (Peace Be Upon Them), n.d.

Fath Allah, Ahmad. Mu'jam Alfaz al-Fiqh al-Ja'fari. 1st ed. Dammam: Matabi' al-Madūkhal, 1995.

Ibn al-Athir al-Jazari, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad al-Shaybani. Al-Kamil fi al-Tarikh. Edited by Umar Abd al-Salam Tadmuri. 1st ed. Beirut - Lebanon: Dar al-Kitab al-'Arabi, 1997.

Ibn al-Athir, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad. Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa-al-Athar. Edited by Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi. Beirut: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah, 1979.

Ibn al-Mas'udi, Abu al-Hasan. Muruj al-Dhahab. Dar al-Hijrah, n.d.

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad. Musnad Ahmad. Edited by Shu'ayb al-Arna'ut et al. 1st ed. Mu'assasat al-Risalah, 2001.

Ma'rifah, Muhammad Hadi. Al-Tamhid fi 'Ulum al-Quran. 2nd ed. Qom: Manshurat Dhawi al-Qurba, 2009.

Mughniyyah, Muhammad Jawad. Al-Fiqh 'ala al-Madhahib al-Khamsah. 1st ed. Dar al-Ghadir, 2009.

Nasri, Ahmad. Ara' al-Mustashriqin al-Fransiyyin fi al-Quran al-Glorious: Dirasah Naqdiyyah. 1st ed. Damascus: Dar al-Qalam, 2009.

Nöldeke, Theodor. Tarikh al-Quran. Modified by Friedrich Schwally. Translated by Georges Tamer et al. 1st ed., 2004.

Sermons of Imam Ali (Peace Be Upon Him). Nahj al-Balaghah. Commentary by Muhammad Abduh. 1st ed. Qom – Iran: Dar al-Dhakha'ir, 1412 AH.